المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- أُسُسُ المَنْهَجِ القُرْآنِيّ فِي بيَانِ آياتِ الأَحكَامْ.
  د. عادل رشاد غنيم.
- مِيَاهُ الأَمْطَار: (أَهَمِيَّتُهَا واسْتِغْلاَلُها فِي ضَوْءِ الإِشَارَاتِ القُرْآنِيَّة).
  د. عبد الحي بن دخيل الله المحمدي.
- مُعْجَمُ المَحْكِي فِي القُرآنِ الكَرِيْم.
  د. يحيى محمد عامر راشد.
- رِعَايَةُ السُّنَةِ النَّبَوِيَّةِ لِذَوِي الاحْتِيَاجَاتِ الخَاصَّة.
  د. محمد سيد أحمد شحاته.
- حَدِيث: «أَهلُ الدَّرَجَاتِ العُلَى» (رواية ودراية).
  د. سليمان بن صالح الثنيان.

ملحق المجلة لبحوث طلبة الدراسات العليا:

- طُرُقُ التَّحَمُّلِ وَالأَدَاءِ عِنْدَ القُرَّاء (دراسَةٌ استقرائيَّةٌ تحليليَّة).
  مريم بنت حمدي بن محمد نوفل.

العدد الرابع - السنة الثانية - رجب ١٤٤٠هـ - مارس ٢٠١٩م

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد الرابع- السنة الثانية- رجب ١٤٤٠هـ - مارس ٢٠١٩م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية
برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨
تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨
ردمد: ٧٧٤x - ١٦٥٨

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:
البريد الالكتروني للمجلة: mjallah.wqf@gmail.com
مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،
حي الروابي- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،
المملكة العربية السعودية.
هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩ تحويلة: ١١٥
جوال المجلَّة وواتسآب: ٥٣٥٥٢٢١٣٠ ٩٦٦+
تويتر: @Journaltw

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٢٠

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

حَدِيث: «أهلُ الدَّرَجَاتِ العُلَى»
(رواية ودراية)

د. سليمان بن صالح الثنيان

الأستاذ المساعد في قسم فقه السنة بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية
المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

s.n.72@hotmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخَّص البحث

موضوع البحث:

دراسة تحليلية لحديث «أهل الدرجات العلى» تتضمن جمع ودراسة طرقه وشواهده، ثم بيان معانيه ودلالاته، فهو دراسة لهذا الحديث رواية ودراية.

أهداف البحث:

- الوقوف على ما ثبت من الطرق لهذا الحديث وما لم يثبت منها.
- معرفة ألفاظ الحديث المختلفة، وما تدل عليه من المعاني والفوائد.
- إبراز نوع من أنواع التأليف عند المحدثين، وهو إفراد حديث من الأحاديث الواردة عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالكلام في إسناده ومتنه.

مشكلة البحث:

عدم وجود دراسة مستقلة للأحاديث الواردة في درجات الجنة سندا ومتنا، فهذا البحث يسهم في جمع ما يتعلق بهذه الأحاديث ودراستها.

نتائج البحث:

- عدد الأحاديث الواردة في موضوع البحث ستة أحاديث، ثلاثة منها صحيحة، والرابع ضعيف منكر، والخامس ضعيف جدا، والسادس ضعيف مرسل.
- ثبوت الحديث الوارد في أن أبا بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في الدرجات العلى من الجنة.
- أن عدد درجات الجنة ليس محصورا في مائة درجة على التحقيق.
- أن المسافة بين درجات الجنة كما بين السماء والأرض.

الكلمات الدالَّة (المفتاحية):

أهل، الدرجات، العلى.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين: أما بعد.

فإن من طرائق المحدثين التي سلكوها في التأليف إفراد حديث من أحاديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتأليف، فتجمع طرقه، ويتكلم على رجاله، وكثيرًا ما يردف المؤلف ذلك بالكلام في المسائل التي تضمنها هذا الحديث، والفوائد التي تستنبط منه[1].

وإن من فوائد التأليف على هذه الطريقة محاولة استيعاب الطرق للمسألة أو الحديث الواحد وذكر شواهده وربما ذكر ما في هذه الطرق من كلام في بيان حالها ورواتها وقد يزيد بعضهم بيان ما في هذا الحديث من الفقه والفوائد، وهذا أدعى لجمع كل ماله تعلق بهذا الحديث من حيث الإسناد والمتن.

قال الخطيب البغدادي: «ويجمعون - أي المحدثون - أبوابًا يفردونها عن الكتب الطوال المصنفة في الأحكام، وعن مسانيد الصحابة أيضًا؛ فمنها: باب رؤية الله عَزَّوَجَلَّ في الآخرة، وباب الشفاعة، باب المسح على الخفين...» إلى أن قال: «وطرق قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من كذب علي**»، و: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا**»... إلى قوله: «**وإن أهل الدرجات**»[2].

وقد استعنت الله تعالى بدراسة حديث أهل الدرجات العلى؛ تأسيًا بمن سبق في التأليف في الأحاديث المفردة من علماء الحديث، وقد يفهم من كلام الخطيب المتقدم أن هناك من ألف في هذا الحديث، ولم أقف عليه.

---

(١) مما ألف في جمع المصنفات التي صنفت في هذا النوع: **كتاب التعريف** بما أفرد من الأحاديث بالتصنيف، للمؤلف يوسف بن محمد بن إبراهيم العتيق، الناشر: دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، وقد ذكر فيه حوالي ٤٥٠ كتابًا ألف في هذا النوع.

(٢) **الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع**، للخطيب البغدادي (٢/ ٣٠٠).

وقد سميت البحث: «**حديث أهل الدرجات العلى رواية ودراية**»، وقسمت البحث إلى فصلين:

الفصل الأول: حديث أهل الدرجات العلى رواية.

الفصل الثاني: حديث أهل الدرجات العلى دراية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معاني الكلمات الغريبة الواردة في أحاديث البحث

المبحث الثاني: تفاضل درجات أهل الجنة، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الدرجة.

المطلب الثاني: عدد درجات الجنة.

المطلب الثالث: المسافة بين درجات الجنة.

المطلب الرابع: أعلى درجات الجنة.

المطلب الخامس: تفاوت درجات الجنة.

المبحث الثالث: فضل أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الخاتمة، ثم المصادر والمراجع.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تبرز أهمية البحث في أمور منها:

١ - ما تضمنه هذا الحديث من الإخبار عما يكون في الجنة، وأنها درجات متفاوتة، وذلك داخل في الإيمان باليوم الآخر، وإخبار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما يكون فيه من الغيب الذي علمه الله إياه عن طريق الوحي الذي أوحاه الله إليه.

٢ - إبراز فضيلة الشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في كونهما في أعلى درجات الجنة.

٣ - عدم وجود دراسة مستقلة جامعة تعنى بجانبي الرواية والدراية لهذا الحديث فيما أعلم، مع الحاجة لذلك.

أهداف البحث:

١ - الإسهام في التأليف في نوع مهم من أنواع التأليف عند المحدثين، وهو إفراد حديث من الأحاديث النبوية، والكلام في طرقه ومعانيه ومسائله.

٢ - موعظة المؤمنين، بالتنافس في الطاعات، وزيادة الحسنات، للترقي في أعلى الدرجات.

الدراسات السابقة:

بعد البحث لم أقف على دراسة مستقلة جامعة لحديث أهل الدرجات العلى، وما وقفت عليه هو كلام العلماء على هذا الحديث في كتب الشروح وغيرها، وإن كان التأليف في هذا النوع مما جرت به عادة المحدثين عليهم رحمة الله كما سبق في كلام الخطيب البغدادي.

منهج دراسة الأحاديث رواية:

١- أجمع الأحاديث المرفوعة الواردة في الموضوع من كتب الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم وغيرها، وأقتصر في دراسة الطرق على المدار فمن فوقه.

٢- أرتب الأحاديث حسب الأصحيَّة.

٣- إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فقد أخرجه من غيرهما، ولا سيما السنن الأربعة ومسند أحمد ونحوها من الكتب المشهورة.

٤- أقتصر في تراجم الرواة على من تكلم فيه، وأما الثقات فلا أترجم لهم إلا إن كان من غير المشهورين.

٥- في ترجمة الراوي المتكلم فيه أسوق من كلام أئمة الجرح والتعديل ما يبين حاله، وأختم ذلك بحكم الحافظ ابن حجر في التقريب إن كان من رجاله، فإن ترجح لي خلاف ما ذهب إليه بينت ذلك. وهذا في الأحاديث المذكورة في الفصل الأول، وأما الفصل الثاني فأكتفي بحكم الحافظ ابن حجر.

منهج دراسة الأحاديث دراية:

١- اقتصرت على أهم المسائل التي تتضمنها أحاديث البحث.

٢- فصلت الكلام في مسألة درجات الجنة، ولم أفعل ذلك في مسألة تفضيل أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ لوضوحه وكثرة ما ألف فيه.

وبعد... فأسأل الله أن ينفعني وإخواني المسلمين بهذا البحث، ونسأله جل وعلا أن يرزقنا الفردوس الأعلى، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول: أحاديث أهل الدرجات العلى رواية:

١- عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب؛ لتفاضل ما بينهم**»، **قالوا: يارسول الله؛ تلك منازل الأنبياء، لا يبلغها غيرهم؟ قال: «بلى؛ والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين**».أخرجه البخاري[١] واللفظ له، ومسلم[٢]، وابن حبان[٣].

كلهم من طريق مالك بن أنس، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار عنه به.

قال الحافظ ابن حجر: هذا الحديث من صحيح أحاديث مالك التي ليست في الموطأ[٤].

وقد جاء هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طرق أخرى غير الطريق السابقة، فمنها:

الطريق الثانية: عن أبي حازم سلمة بن دينار، عن النعمان بن أبي عياش عنه به مختصرًا.

وهو في الصحيحين كما سيأتي عند حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الطريق الثالثة: عن عطية العوفي عنه به:

أخرجه من هذه الطريق أبو داود[٥]، والترمذي[٦]،

وابن ماجه[٧]، وأحمد[٨]، كلهم من طرق به.

ولفظ الترمذي: «إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم[٩] وأنعما».

---

(١) **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق (٦/ رقم ٣٢٥٦).
(٢) **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها (٤/ ٢١٧٧).
(٣) **الإحسان**، لابن حبان (١٦/ ٤٠٤).
(٤) **فتح الباري**، لابن حجر (٦/ ٣٧٦).
(٥) **سنن أبي داود**، كتاب الحروف والقراءات (٤/ ٢٨٧).
(٦) **جامع الترمذي**، كتاب المناقب (٥/ ٥٦٧).
(٧) **سنن ابن ماجه**، المقدمة (١/ ٣٧).
(٨) **مسند الإمام أحمد** (٣/ ٢٧).
(٩) جاء عند الزمخشري في **الفائق** (٢/ ٢١): «وإن الحسنين منهم»، وهذا اللفظ لم أقف عليه، ولعله من تحريف بعض الرافضة، والله أعلم.

قال الترمذي: هذا حديث حسن، روي من غير وجه عن عطية، عن أبي سعيد.

وقال الدارقطني: هو حديث محفوظ عن عطية[١].

وعطية: هو ابن سعد العوفي الكوفي، الكلام فيه مشهور؛ فقد ضعفه أحمد[٢]، وأبو حاتم[٣]، والنسائي[٤] وغيرهم، وكذا ضعفه ابن معين[٥] في رواية، وقال مرة: ليس به بأس[٦].

قال ابن عدي: هو مع ضعفه يكتب حديثه[٧].

وخلص فيه الحافظ ابن حجر إلى أنه: «صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا»[٨].

ويظهر لي أن هذا الطريق قوي؛ لاجتماع القرائن الآتية:

١- كثرة من رواه عن عطية؛ مما يدل على ضبطه له.

٢- كان يشهد على سماعه لهذا الحديث من أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٩].

٣- كون الحديث في فضائل أبي بكر وعمر، وعطية العوفي كان يتشيع كما هو مذكور في ترجمته، حتى قيل: إنه كان يفضل عليًا على جميع الصحابة[١٠]، مما يدل على صدقه وضبطه فيه.

ومع ذلك؛ فإن عطية العوفي لم يتفرد بهذا الحديث؛ فقد توبع كما سيأتي في الطريق الآتية، وتوبع في

---

(١) **العلل**، للدار قطني (١١/ ٢٩١)، وقد اشتهر هذا الحديث عن عطية العوفي، حتى وقفت على أربعين راويًا، وقد يزيدون، كلهم يروون هذا الحديث عن عطية.
انظر في كثير من هؤلاء: **تاريخ دمشق**، لابن عساكر (٣٠/ ١٨٣-١٩٧)، (٤٤/ ١٧٤-١٨٥).
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم الرازي، (٦/ ٣٨٣).
(٣) السابق نفسه.
(٤) **الضعفاء والمتروكون**، للنسائي (ص ٢٢٥).
(٥) **الكامل**، للجرجاني (٥/ ٣٦٩).
(٦) **سؤالات يزيد بن طهمان، من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان**، (ص ٨٤).
(٧) **الكامل**، للجرجاني (٥/ ٣٧٠).
(٨) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، رقم الترجمة (٤٦١٦).
(٩) **مسند الإمام أحمد** (٣/ ٦١).
(١٠) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر (٧/ ٢٢٦).

أصل الحديث في الطريقين السابقتين.

الطريق الرابعة: مجالد بن سعيد عن أبي الوداك جبر بن نوف عنه به:

أخرجه أحمد[١]، وأبو يعلى[٢]، وأبو عبيد القاسم بن سلام[٣]، وابن عساكر[٤].

كلهم من طرق به نحو لفظ عطية العوفي.

وعند أحمد[٥]: «فقال إسماعيل بن أبي خالد وهو جالس مع مجالد على الطنفسة[٦]: وأنا أشهد على عطية العوفي أنه شهد على أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول ذلك».

ومجالد بن سعيد ضعفه القطان[٧] والنسائي[٨].

وقال أحمد بن حنبل: ليس بشيء، يرفع حديثًا كثيرًا لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس[٩].

وقال ابن معين: ضعيف، واهي الحديث[١٠].

وقال أبو حاتم: ليس بقوي الحديث[١١].

وقد خلص فيه الحافظ ابن حجر إلى أنه ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره[١٢].

---

(١) **مسند الإمام أحمد** (٣/ ٢٦).
(٢) **مسند أبي يعلى** (٢/ ٤٦٠-٤٦١).
(٣) **غريب الحديث**، لابن سلام (٣/ ١٧٠).
(٤) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر (٣٠/ ١٩٧-١٩٩، ٤٤/ ١٧٤).
(٥) **مسند الإمام أحمد** (٣/ ٦١).
(٦) هي البساط. **لسان العرب**، لابن منظور، مادة (ط ن ف س) (٦/ ١٢٧).
(٧) **الضعفاء**، للبخاري (ص ١١٦).
(٨) **الضعفاء والمتروكون**، للنسائي (ص ٢٣٦).
(٩) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم الرازي (٨/ ٣٦١).
(١٠) السابق (٨/ ٣٦٢).
(١١) السابق نفسه.
(١٢) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، رقم الترجمة (٦٤٧٨).

وأبو الودّاك جبربن نوف الهمْداني البِكالي وثقه ابن معين[١] وقال النسائي: ليس بالقوي [٢] ولذا جعله الحافظ بن حجر في مرتبة «صدوق يهم»[٣]

هذه الطرق التي وقفت عليها في حديث أبي سعيد الخدري، وقد تبين أنه حديث صحيح بغير الزيادة التي في فضل أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فإن هذه الزيادة إسنادها حسن لغيره. والله أعلم.

٢- عن أبي حازم سلمة بن دينار، عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن أهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما تتراءون الكوكب في السماء**».

قال أبو حازم: فحدثت النعمان بن أبي عياش فقال: أشهد لسمعت أبا سعيد يحدث ويزيد فيه: «**كما تراءون الكوكب الغارب في الأفق الشرقي والغربي**».

أخرجه البخاري[٤] واللفظ له، ومسلم[٥]، وأحمد[٦]، والدارمي[٧].

كلهم من طرق عن أبي حازم به.

وأخرجه ابن حبان[٨]، واللفظ له، والطبراني في الكبير[٩] مختصرًا، بإسنادهما عن أيوب بن سويد، عن مالك، عن أبي حازم به نحوه.

إلا أنه زاد فيه: قالوا: يا رسول الله؛تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: «**بلى والذي نفسي**

(١) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٥٣٣).
(٢) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر (٢/ ٦٠).
(٣) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، رقم الترجمة ٨٩٤.
(٤) **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق (١١/ رقم ٦٥٥٥، ٦٥٥٦).
(٥) **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها (٤/ ٢١٧٧).
(٦) **مسند الإمام أحمد** (٥/ ٣٤٠).
(٧) **مسند الدارمي** (٢/ ٤٣٣).
(٨) **الإحسان**، لابن حبان (١/ ٤٣٩).
(٩) **المعجم الكبير**، للطبراني(٦/ ١٤١).

بيده؛ رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين».

وقد حكم أبو حاتم[١] وأبو زرعة[٢] والدارقطني[٣] بالوهم على أيوب بن سويد في هذه الرواية؛ وذلك أن المحفوظ عن مالك أنه يروي هذا الحديث عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما تقدم.

وأيوب بن سويد ضعفه أحمد، وابن معين، وغيرهما[٤].

وابن حبان وإن ذكره في الثقات فقد قال فيه: كان رديء الحفظ، يخطئ[٥].

فهو على هذا يكون في مرتبة: ضعيف. خلاف ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر؛ حيث جعله في مرتبة: «صدوق يخطئ»[٦].

فعلى هذا يكون حديث أيوب بن سويد هذا منكرًا.

وجعل الحافظ ابن حجر ذلك من باب المدرج[٧]. فيكون دخل على أيوب بن سويد إسناد حديث في إسناد حديث آخر[٨]. وكذلك فإنه أدرج متن حديث ابي سعيد الخدري مع لفظ حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا والله أعلم.

---

(١) **العلل**، للدار قطني (٢/ ٢٢٣).
(٢) السابق نفسه.
(٣) **العلل**، للدار قطني (١١/ ٢٥٨).
(٤) **تهذيب الكمال**، للمزي (٣/ ٤٧٥-٤٧٧).
(٥) السابق (٣/ ٤٧٦).
(٦) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، رقم الترجمة (٦١٥).
(٧) **فتح الباري**، لابن حجر (١١/ ٤٣٣).
(٨) السابق (٦/ ٣٧٦).

٣- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن أهل الجنة ليتراءون في الغرف كما تتراءون الكوكب الشرقي أو الغربي الغارب في الأفق - أو الطالع - في تفاضل الدرجات**»، **قالوا: يا رسول الله؛ أولئك النبيون؟ قال: «بل والذي نفسي بيده أقوام آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين»**.

أخرجه ابن المبارك في الزهد[١]، واللفظ له، ومن طريقه الترمذي[٢]، وأخرجه أيضا أحمد [٣]، وابن خزيمة في التوحيد[٤]- وهو آخر حديث فيه-.

كلهم من طريق فليح بن سليمان، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار عنه به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وفليح بن سليمان - وإن خرج له الشيخان - إلا أنه ضعفه ابن معين[٥]، وأبو زرعة[٦]، والنسائي[٧].

وقال أبو حاتم[٨]: ليس بالقوي.

وقال الدارقطني[٩]: يختلفون فيه، وليس به بأس.

وقال ابن عدي[١٠]: لا بأس به.

وقد جعله الحافظ ابن حجر[١١] في مرتبة: «صدوق كثير الخطأ».

وهلال بن علي بن أسامة العامري المدني: ثقة[١٢].

---

(١) **الزهد**، لابن المبارك (٢/ ٧٦٨ ، رقم ١٦٥٤) .
(٢) **جامع الترمذي** ، كتاب صفة الجنة (٤/ ٥٩٥) .
(٣) **مسند الإمام أحمد**، (٢/ ٣٣٥) .
(٤) **التوحيد**، لابن خزيمة، (٢/ ٩٠٧) .
(٥) **سؤالات الدارمي، تاريخ الدارمي عن يحيى بن معين** ، (ص ١٩٠) .
(٦) **الضعفاء** ، لأبي زرعة (٢/ ٣٦٦) .
(٧) **الضعفاء والمتروكون**، للنسائي (ص ٢٢٦) .
(٨) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم الرازي، (٧/ ٨٥) .
(٩) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر (٨/ ٣٠٤) .
(١٠) **الكامل**، للجرجاني (٦/ ٣٠) .
(١١) **تقريب التهذيب**، لابن حجر ، رقم الترجمة (٥٤٤٣) .
(١٢) المرجع السابق ، رقم الترجمة (٧٣٤٤) .

وقد تقدم أن مالك بن أنس يروي هذا الحديث عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وليس عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فالظاهر أن رواية فليح شاذة؛ لمخالفته من هو أوثق منه.

لكن نقل ابن خزيمة عن شيخه محمد بن يحيى الذهلي أنه قال: لا أبعد أن يكون عطاء بن يسار قد سمعه من أبي سعيد وأبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -.

وكذلك نقل الدارقطني هذا عن الذهلي وأقره[1].

وعلى هذا فالأئمة محمد بن يحيى الذهلي، وكذلك الترمذي، وظاهر صنيع ابن خزيمة، والدارقطني؛ كلهم يرون أن كلا الوجهين عن عطاء بن يسار محفوظ.

وعليه يكون إسناد حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حسناً أو صحيحاً. والله أعلم.

هذه هي الطريقة الأولى لهذا الحديث وقد جاء هذا الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طرق أخرى، منها:

الطريق الثانية: الشعبي عنه به:

أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه فضائل الصحابة[2]، والبزار في مسنده[3]، والطبراني في معجمه الأوسط[4]، وابن عساكر في تاريخ دمشق[5].

كلهم من طرق عن أبي قتيبة سَلْم بن قتيبة، عن يونس بن أبي إسحاق، عنه به نحو لفظ عطية العوفي السابق عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) **العلل**، للدار قطني، (١١/ ١٠١).
(٢) **فضائل الصحابة**، للإمام أحمد، (١/ ٤٤٢، رقم ٧٠٦).
(٣) **البحر الزخار**، للبزار، (١٧/ ٨٤، رقم ٩٦١٩).
(٤) **المعجم الأوسط**، للطبراني، (٦/ ١٣٢).
(٥) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٣٠/ ٢٠٠-٢٠١).

قال البزار: هذا الحديث لا نعلم رواه عن يونس بن أبي إسحاق عن الشعبي عن أبي هريرة إلا أبو قتيبة.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الشعبي إلا يونس بن أبي إسحاق، تفرد به أبو قتيبة سلم بن قتيبة.

وقال الدارقطني: غريب من حديث الشعبي عن أبي هريرة، تفرد به يونس بن أبي إسحاق عن الشعبي[١].

وقد ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل أن إسرائيل بن يونس رواه عن أبيه أيضًا.

وقد أشار الدارقطني أيضًا إلى رواية إسرائيل عن يونس[٢].

وقد أسند هذه الرواية ابن عساكر[٣].

وسلم بن قتيبة[٤]، أبو قتيبة الشَّعيري، وثقه أبو داود[٥]، وأبو زرعة[٦].

وقال ابن معين[٧] وأبو حاتم[٨]: ليس به بأس. زاد أبو حاتم: كثير الوهم، يكتب حديثه.

ولذا جعله الحافظ ابن حجر في مرتبة: «صدوق»[٩].

وهو مع هذا قد توبع كما في الطريق الأولى.

وأما يونس بن أبي إسحاق السبيعي فوثقه ابن معين[١٠]. وقال ابن مهدي[١١]

---

(١) **أطراف الغرائب والأفراد**، لمحمد المقدسي، (٥/ ٢٢٦).
(٢) **العلل**، للدار قطني، (١١/ ١١٤).
(٣) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٣٠/ ١٩٩-٢٠٠).
(٤) بفتح السين المهملة وإسكان اللام. انظر: **الإكمال**، لابن ماكولا (٤/ ٣٤٥).
(٥) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١١/ ٢٣٤).
(٦) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم الرازي، (٤/ ٢٦٦).
(٧) **تاريخ الدوري، التاريخ، ليحيى بن معين، رواية عباس الدوري عنه**، (٢/ ٢٢٣).
(٨) **الجرح والتعديل**، للرازي، (٤/ ٢٦٦).
(٩) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، رقم الترجمة (٢٤٧١).
(١٠) **سؤالات الدارمي، تاريخ الدارمي عن يحيى بن معين**، (ص ٦٠، رقم ٨٧).
(١١) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم الرازي، (٩/ ٢٤٤).

والنسائي[1]: ليس به بأس.

وتكلم فيه أحمد، وقال: حديثه فيه زيادة على حديث الناس[2].

وقال أيضًا: حديثه مضطرب[3].

وقال أبو حاتم: كان صدوقًا، إلا أنه لا يحتج بحديثه[4].

وقد خلص فيه الحافظ ابن حجر إلى أنه «صدوق يهم قليلاً»[5].

فمما سبق يتبين لي أنه لا بأس بهذه الطريق. والله أعلم.

الطريق الثالثة: زيد بن أسلم عن أبي صالح عنه به:

أخرجه البزار[6] بإسناده عن محمد بن مجيب، عن هشام بن سعد عنه به نحو لفظ فليح بن سليمان المتقدم.

ومحمد بن مجيب هو الثقفي الكوفي الصائغ، سكن بغداد[7]، وهو متروك[8].

فعلى هذا فلا يعتبر بهذه الطريق؛ لشدة ضعفها.

فمما سبق يتبين أن هذا الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حديث صحيح بطريقيه الأولى والثانية، وبشواهده. والله أعلم.

---

(١) **تهذيب الكمال**، للمزي (٣٢/ ٤٩٢).
(٢) **المعرفة والتاريخ**، للفسوي، (٢/ ١٧٣).
(٣) **العلل**، للدار قطني، (٢/ ٥١).
(٤) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم الرازي، (٩/ ٢٤٤).
(٥) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، رقم الترجمة (٧٨٩٩).
(٦) **مسند البزار**، (١٥/ ٣٣٨، رقم ٨٨٩٦).
(٧) **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (٣/ ٢٩٧).
(٨) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، رقم الترجمة (٦٢٦٦).

٤- عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إن أهل الدرجات العلى يراهم من هو أسفل منهم كما يرى الكوكب الدري في أفق السماء، وأبو بكر وعمر منهم وأنعما**».

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير[١]، والطبراني في الكبير[٢]، واللفظ له، وابن عدي[٣]، وابن عساكر[٤].

كلهم من طريق عبيد الله بن عمر القواريري، عن الصباح بن سهل الواسطي، عن حصين بن عبد الرحمن، عنه به.

قال ابن عساكر: غريب بهذا الإسناد.

وقد تحرف اسم الصباح بن سهل عند الطبراني إلى الربيع بن سهل، ولم يتفطن إلى هذا التحريف الحافظ الهيثمي، فقال: «فيه الربيع بن سهل الواسطي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات»[٥].

والصواب أنه الصباح بن سهل الواسطي البصري، أبو سهل.

والصباح بن سهل، قال فيه البخاري: منكر الحديث، ولا يتابع على حديثه[٦].

وقال أبو حاتم وأبو زرعة أيضًا: هو منكر الحديث[٧].

زاد أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال مرة: شيخ مجهول[٨].

وقال ابن معين: لا أعرفه[٩]. قال ابن عدي: وقول ابن معين: لا أعرفه؛ لأن جميع ما يروي من

(١) **التاريخ الكبير**، للبخاري، (٤/ ٣١٤).
(٢) **المعجم الكبير**، للطبراني، (٢/ ٢٥٤).
(٣) **الكامل**، للجرجاني، (٤/ ٨٤).
(٤) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٣٠/ ٢٠١، ٥٣/ ٣١٥).
(٥) **مجمع الزوائد**، للهيثمي، (٩/ ٥٧).
(٦) **التاريخ الكبير**، للبخاري، (٤/ ٣١٤).
(٧) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم الرازي، (٤/ ٤٤٢).
(٨) **لسان الميزان**، لابن حجر، (٣/ ١٧٩).
(٩) **سؤالات الدارمي، تاريخ الدارمي عن يحيى بن معين**، (ص ١٣٥).

الحديث لا يبلغ عشرة أحاديث، وهي أحاديث لا يتابعه أحد عليها[١].

وضعفه الدارقطني[٢].

فمما سبق يتبين أن هذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف منكر. والله أعلم.

٥- عن عبد الله بن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن أهل الدرجات العلى لينظر إليهم من هو أسفل منهم كما ينظر أحدكم إلى الكوكب الدري الغابر في أفق من آفاق السماء، وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعما**».

أخرجه ابن الأعرابي في معجمه[٣]، ومن طريقه ابن عساكر[٤]، ومن غير طريقه، كلاهما من طريق محمد بن يونس، عن عباد بن أبي حليمة، عن أبيه، عن العوام بن حوشب، عن حبيب بن أبي ثابت عنه به.

ومحمد بن يونس، وهو ابن موسى بن سليمان الكُديمي البصري، وكلام أهل العلم فيه مشهور؛ فقد جرحوه جرحًا شديدًا، واتهموه بوضع الحديث[٥].

ولذا جعله الحافظ الذهبي في مرتبة: «هالك»[٦].

وقد تساهل فيه الحافظ ابن حجر، فجعله في مرتبة: «ضعيف»[٧].

فمما سبق يتبين أن هذا الحديث عن ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ضعيف جدًا، وقد يكون موضوعًا.

وأما متن الحديث فهو محفوظ عن غيره من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كما تقدم.

---

(١) **الكامل**، للجرجاني (٤/ ٨٤).
(٢) **الضعفاء والمتروكون**، للنسائي، (ص ٢٥٠).
(٣) **معجم ابن الأعرابي**، (١/ ٣٤١، رقم ٤٤٣).
(٤) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٤٤/ ١٨٥).
(٥) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٩/ ٥٣٩-٥٤٤).
(٦) **المغني في الضعفاء**، للذهبي، (٢/ ٦٤٦).
(٧) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، رقم الترجمة (٦٤١٩).

٦- عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن بين أعلى أهل الجنة وأسفلهم درجة كالنجم يرى في مشارق الأرض ومغاربها**».

أخرجه ابن جرير[١] بإسناده عن يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عنه به.

وهذا إسناد رجاله ثقات، وهو مرسل وكان يحيى بن سعيد القطان يقول في مراسيل قتادة: هي بمنزلة الريح [٢].

ولما ذكر الزبيدي في الإتحاف[٣] بعض الأحاديث السابقة في البحث عزا إلى ابن النجار أنه روى عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مثل ذلك، ولم أقف عليه من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وكتاب ابن النجار في تاريخ بغداد لم يصلنا كاملاً، ولعل بعض الضعفاء وصل هذا المرسل عن طريق قتادة، فجعله عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والله أعلم.

(١) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، للطبري، (١٥/ ٦١) .
(٢) **تدريب الراوي**، للسيوطي، (١/ ٢٠٥).
(٣) **إتحاف السادة المتقين**، للزبيدي، (١٠/ ٥٢٩) .

الفصل الثاني: حديث أهل الدرجات العلى دراية:

المبحث الأول: معاني الكلمات الغريبة الواردة في أحاديث البحث:

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الغرف»: جمع غرفة، ويقال في الجمع أيضًا: غُرُفات - بضمتين وبفتح الراء وبسكونها -، ويقال للغرفة: العُلِّيَّة - بكسر العين وضمها، وجمعها عليون[1].

والغرفة هي المكان المرتفع في البيت[2]. وتسميتها بالعلية لذلك، وقد جرى إطلاقها على هذا المعنى في عدة أحاديث، منها هذا الحديث، ومنها قول حذيفة بن أسيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**كان النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **في غرفة ونحن أسفل منه**». الحديث أخرجه مسلم[3].

ومنها قول أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**إن نبي الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **نزل في بيتنا الأسفل، وكنت في الغرفة، فأهريق ماء في الغرفة، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا نتبع الماء شفقة أن يخلص الماء إلى رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فنزلنا إلى رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وأنا مشفق، فقلت: يا رسول الله؛ إنه ليس ينبغي أن نكون فوقك؛ انتقل إلى الغرفة**». الحديث أخرجه أحمد[4]، وإسناده صحيح.

وعقد الإمام البخاري في صحيحه في كتاب المظالم والغصب: باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها.

وعقد الإمام أبو داود في سننه في كتاب الأدب: باب اتخاذ الغرف.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدري»: هو الشديد الإنارة[5].

---

(١) **تهذيب اللغة**، للأزهري (٣/ ١٨٧)، و**القاموس المحيط**، للفيروز آبادي، مادة (غ ر ف).
(٢) **فتح الباري**، لابن حجر، (٥/ ١٣٩).
(٣) **صحيح مسلم**، (٤/ ٢٢٢٦).
(٤) **مسند الإمام أحمد**، (٥/ ٤٢٠).
(٥) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير الجزري، (٢/ ١١٣).

ونقل ابن الجوزي عن الكسائي تثليث الدال، قال: فبالضم نسبة إلى الدُّر، وبالكسر: الجاري، وبالفتح اللامع[١].

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الغابر**»: أي الذاهب، وقد اختلفت الرواة في قراءة هذا الحرف؛ فقيل كما سبق، وقيل: الغاير: بالتحتانية بدل الموحدة، أو بالهمزة.

قال عياض: كأنه الداخل في الغروب. وقيل: الغارب، وقيل: العازب. والأول أشهر[٢].

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الأفق**»: هو ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض[٣]، والمراد به هنا السماء[٤].

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وأنعما**» فسره عطية راويه لما سئل عنه، قال: أخصبا[٥]. وقال مرة: وهنيئًا لهما[٦]. وفسره سفيان بن عيينة: وأهلاً[٧].

وفسره سالم المرادي – أحد رواته عن عطية – قال: أي أرفعا[٨].

ونحوه ما نقل أبو عبيد عن الكسائي أنه قال في تفسيره: أي زادا على ذلك. يقال: قد أحسنت إلي وأنعمت، أي زدت على الإحسان. ودققت دواء فأنعمت دقه، أي بالغت وزدت[٩]، وأنشد ابن الأعرابي:

سَمِينُ الضَّوَاحِي لَمْ تُؤَرِّقْهُ لَيلَةً وَأَنْعَمَ أَبْكَارُ الْهُمُومِ وَعُونُهَا[١٠]

---

(١) **فتح الباري**، لابن حجر، (٦/ ٣٧٧).
(٢) المرجع السابق، وانظر: **حادي الأرواح**، لابن القيم: (ص ١١١)، و أيضًا: **إتحاف السادة المتقين**، للزبيدي، (١٠/ ٥٢٨).
(٣) **لسان العرب**، لابن منظور، مادة (أ ف ق).
(٤) **فتح الباري**، لابن حجر، (١١/ ٣٧٧).
(٥) **المعجم الأوسط**، للطبراني، (٥/ ٣٣٩).
وقد جاء في بعض الطرق أن أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو الذي فسره بذلك. (**تاريخ دمشق**، لابن عساكر ٤٤/ ١٨٠).
(٦) **الفوائد**، لأبي القاسم الرازي (١/ ٢٦٠، رقم ٩١٩).
(٧) **مسند الإمام أحمد**، (٣/ ٥٠).
(٨) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر (٣٠/ ١٨٥).
(٩) **غريب الحديث**، لابن سلام، (٣/ ١٧٠).
(١٠) قوله: أبكار الهموم: أي ما فاجأك، وقوله: وعونها: أي ما كان هَمًا بعد هم، **تاج العروس**، لمحمد الزبيدي، مادة (ن ع م) (١٧/ ٦٩٧).

الضواحي: ما بدا من جسده. لم تؤرقه ليلة أبكار الهموم وعونها وأنعما، أي وزاد على هذه الصفة[1].

وفسر الفراء البيت السابق بأن معنى قوله: أنعم؛ أي صار إلى النعيم، فيكون معنى الحديث: وقد أنعما: أي صارا في النعيم[2].

وعلى هذا يكون مثل قولهم: أشمل؛ إذا دخل في الشمال[3].

المبحث الثاني: تفاضل درجات أهل الجنة، وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف الدرجة:

الدرجة في اللغة: هي المرتبة، ودرج البناء: مراتب بعضها فوق بعض. يقال: درجة بفتح الدال والجيم، ويقال: دُرَجَة وَزْنُ هُمَزة، وقد تشدد الجيم في هذه اللغة، والمرقاة واحدة الدرج. والدرجات: الطبقات من المراتب، والدرجة: المنزلة، ودرجات الجنة منازل أرفع من منازل[4].

والدرج يكون إلى فوق، فإن كان إلى أسفل فهو درك[5].

والجنة درجات، والنار دركات. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ١٤٥].

---

(١) **تهذيب اللغة**، لأبي منصور الأزهري، (٣/ ١١).
(٢) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٣٠/ ٢٠١).
(٣) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير الجزري، (٥/ ٨٣).
(٤) **تهذيب اللغة**، لأبي منصور الأزهري، (١٠/ ٦٤٢)، و**لسان العرب**، لابن منظور، مادة (د ر ج) (٢/ ٢٦٦)، ومادة (ر ق ا) (١٤/ ٣٣٢).
(٥) **لسان العرب**، لابن منظور، مادة (د ر ك) (١٠/ ٤٢٢).

المطلب الثاني: عدد درجات الجنة:

جاء التصريح في بعض الأحاديث أن عدد درجات الجنة مائة درجة، ومن هذه الأحاديث:

١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين مائة عام**».أخرجه الترمذي[١]، وأحمد[٢]، واللفظ له، وأبو نعيم[٣].

كلهم من طريق شريك[٤] بن عبد الله، عن محمد بن جُحَادة، عن عطاء عنه به.

وعند المزي في التحفة[٥] أن عطاء هو ابن أبي رباح، وسبق إلى ذلك أيضًا الدارقطني[٦].

ومال ابن حجر في النكت الظراف على أطراف المزي إلى أن عطاء هو ابن يسار، ولعله رجع عن ذلك؛ فقد ذكره في إتحاف المهرة[٧] في حديث عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وهذا الإسناد فيه شريك بن عبد الله القاضي، صدوق يخطئ كثيرًا، كما قال الحافظ ابن حجر[٨]. وقد تفرد به[٩].وأما محمد بن حجادة فهو ثقة[١٠].

وقد أعل الدارقطني هذا الإسناد بمخالفة مالك بن مغول لشريك؛ فقد رواه مالك بن مغول عن محمد بن حجادة عن عطاء قوله.

قال الدارقطني: وهو أصح[١١].

---

(١) **جامع الترمذي**، صفة الجنة (٤/ ٥٨٢) .
(٢) **مسند الإمام أحمد**، (٢/ ٢٩٢) .
(٣) **صفة الجنة**، لأبي نعيم الأصبهاني، (٢/ ٦٢) .
(٤) تحرف في النسخة المطبوعة إلى : «إسرائيل»، **تحفة الأشراف، للمزي**، (١٠/ ٢٠٠).
(٥) **تحفة الأشراف**، للمزي، (١٠/ ٢٦٧) .
(٦) **العلل**، للدار قطني، (١١/ ١٠٣) .
(٧) **اتحاف المهرة**، لابن حجر، (١٥/ ٣٨٨) .
(٨) **تقريب التهذيب**، لابن حجر ، رقم الترجمة، (٢٧٨٧) .
(٩) **أطراف الغرائب والأفراد**، لابن حجر، (٥/ ٢٣٤) .
(١٠) **تقريب التهذيب**، لابن حجر ، رقم الترجمة (٥٧٨١) .
(١١) **العلل**، للدار قطني، (١١/ ١٠٣) .

ويظهر لي أنه محفوظ مرفوعًا، وهو وإن كان ضعيفًا بهذا الإسناد؛ لحال شريك، إلا أن له شواهد كما سيأتي، وهذا ظاهر حكم الإمام الترمذي. والله أعلم.

٢- عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من صام رمضان وصلى الصلوات وحج البيت - قال الراوي: لا أدري أذكر الزكاة أم لا - إلا كان حقًا على الله أن يغفر له، إن هاجر في سبيل الله، أو مكث بأرضه التي ولد بها**».

قال معاذ: ألا أخبر بهذا الناس؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ذر الناس يعملون، فإن في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلى الجنة وأوسطها، وفوق ذلك عرش الرحمن، ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس**».

أخرجه الترمذي[١]، واللفظ له، وأحمد[٢]، كلاهما من طريق عبد العزيز الدراوردي.

وابن ماجه[٣] من طريق حفص بن ميسرة.

كلاهما عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عنه به.

وذكر الترمذي أنه رواه أيضًا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل[٤].

وقال الترمذي عقب تخريجه للحديث: عطاء لم يدرك معاذ بن جبل، ومعاذ قديم الموت، مات في خلافة عمر.

وعلى هذا فالإسناد منقطع. والله أعلم.

---

(١) **جامع الترمذي**، صفة الجنة (٤/ ٥٨٢).
(٢) **مسند الإمام أحمد**، (٥/ ٢٤٠-٢٤١).
(٣) **سنن ابن ماجه**، كتاب الزهد (٢/ ١٤٤٨).
(٤) وقع في المطبوع: «عبادة بن الصامت» وهو خطأ، قد جاء على الصواب، **تحفة الأحوذي**، للمزي (٧/ ٢٠٠).

٣- عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها درجة، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة، ومن فوقها يكون العرش؛ فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس**».

أخرجه الترمذي[١]، واللفظ له، وأحمد[٢]، وابن خزيمة[٣]، والهيثم بن كليب[٤]، والحاكم[٥].

كلهم من طريق همام بن يحيى، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار عنه به.

قال الحاكم: إسناده صحيح.

وقال الذهبي: رواته ثقات[٦].

ولكن أعله الترمذي بمخالفة الدراوردي وغيره لهمام بن يحيى؛ فقد تقدم أنهم رووه عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن معاذ بن جبل، وليس عن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قال الترمذي: وهذا عندي أصح من حديث همام[٧].

وسيأتي أن هلال بن علي روى عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به نحو لفظ حديث عبادة.

ورجح الذهبي في هذا الاختلاف على عطاء بن يسار أنه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٨].

ويحتمل أن يكون كل هذه الأوجه الثلاثة محفوظ[٩].

---

(١) **جامع الترمذي**، صفة الجنة (٤/ ٥٨٣).
(٢) **مسند الإمام أحمد**، (٥/ ٣١٦، ٣٢١).
(٣) **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**، لابن خزيمة، (١/ ٢٤٧).
(٤) **مسند الهيثم بن كليب**، (٣/ ١٦٠-١٦١).
(٥) **المستدرك**، لأبي عبد الله النيسابوري، (١/ ٨٠).
(٦) **مختصر العلو للعلي الغفار**، للذهبي، (ص ١٠٧).
(٧) هذا النص سقط من النسخة المطبوعة المتعمدة، واستدركته من الطبعات الأخرى ومن **تحفة الأحوذي**، للمباركفوري، (٧/ ٢٠٠).
(٨) **مختصر العلو للعلي الغفار**، للذهبي، (ص ١٠٧).
(٩) **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، للألباني، (٢/ ٥٩٢، رقم ٩٢٢).

ويظهر لي أن **الراجح** هو الذي رجحه الترمذي، وأن الحديث إنما هو عن عطاء بن يسار، عن معاذ، وهو منقطع كما تقدم، وليس عن عبادة؛ لأنه رواية الأكثر، وأما حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فإنه حديث آخر مستقل لا يعل به حديث معاذ.. والله أعلم.

٤- عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن في الجنة مائة درجة، لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم**».

أخرجه الترمذي[١]، واللفظ له، وأحمد[٢]، وأبو يعلى[٣].

كلهم من طريق ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم عنه به.

قال الترمذي: هذا حديث غريب

وهذا إسناد مشهور، وتروى به أحاديث كثيرة، وفيه علتان:

الأولى: عبد الله بن لهيعة: صدوق خلط بعد احتراق كتبه[٤].

الثانية: دراج أبو السمح المصري: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف[٥].

فعلى هذا؛ فالإسناد ضعيف؛ إلا أنه يشهد له ما قبله، إلا قوله: «**لو أن العالمين...**» فلم أجد ما يقويه. والله أعلم.

(١) **جامع الترمذي**، صفة الجنة (٤/ ٥٨٣).
(٢) **مسند الإمام أحمد**، (٣/ ٢٩).
(٣) **مسند أبي يعلى**، (٢/ ٥٣٠).
(٤) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، رقم الترجمة (٣٥٦٣).
(٥) السابق، رقم الترجمة (١٨٢٤).

وقد خرج الإمام مسلم في صحيحه[١] بإسناده عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يا أبا سعيد؛ من رضي بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًا وجبت له الجنة**». فعجب لها أبو سعيد، فقال: أَعِدْهَا عَلَيَّ يا رسول الله، ففعل، ثم قال: «**وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض**»، قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله**».

فهذا اللفظ يفيد أن هذه المائة درجة للمجاهدين في سبيل الله، ولا ينفي أن يكون هناك درجات أخرى دونها أعدت لغيرهم[٢]. والله أعلم.

ومثل هذا الحديث ما أخرجه البخاري في صحيحه[٣] بإسناده عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقًا على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها**»، **فقالوا: يا رسول الله؛ أفلا نبشر الناس؟ قال: «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس؛ فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة - أراه قال: وفوقه عرش الرحمن -، ومنه تفجر أنهار الجنة**».

قال ابن القيم: إما أن تكون هذه المائة درجة من جُمْلَةِ الدَّرَجِ، وإما أن تكون نهايتها هذه المائة درجة، وفي ضمن كل درجة درج دونها[٤].

فمما تقدم يتبين أن عدد درجات الجنة ليس محصورًا في مائة درجة، وأن الأحاديث التي وردت بهذا العدد منها ما جاء بلفظ: «**في الجنة**»، ومنها ما ورد بدونها؛ فإن كان المحفوظ ثبوتها فهي من جملة درجها،

(١) **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، (٣/ ١٥٠١).
(٢) **فتح الباري**، لابن حجر، (٦/ ١٦).
(٣) **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد (٦/ رقم ٢٧٩٠).
(٤) **حادي الأرواح**، لابن القيم، (ص ١١٣).

وإن كان المحفوظ سقوطها فهي الدرج الكبار المتضمنة للدرج الصغار. والله أعلم[1].

ويشهد لكون عدد درجات الجنة ليس محصورًا بمائة درجة؛ الإطلاق في مثل قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [سورة الإسراء: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة الأنفال: ٤]. والله أعلم.

ويشهد له ما أخرجه أبو داود[2]، واللفظ له، والترمذي[3]، وغيرهما بإسناد حسن، عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**».

المطلب الثالث: المسافة بين درجات الجنة:

تقدم في أكثر من حديث، منها حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، وما بين السماء والأرض خمسمائة عام[4].

وجاء في حديث عطاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد تقدم أن ما بينهما مسيرة مائة عام، إلا أن في إسنادها شريك النخعي كما تقدم، وقد خالف غيره في هذه الجملة.

وجمع بينهما الإمام ابن القيم على أن هذا محمول على اختلاف السير في السرعة والبطء[5]. وهذا الجمع يحتاج إليه لو كانت الروايات جميعها ثابتة وقد تبين أن رواية «مائة عام» ضعيفة ولا تثبت.

---

(١) السابق (ص ١١٤).

(٢) **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة (٢/ ١٥٣).

(٣) **جامع الترمذي**، كتاب فضائل القرآن (٥/ ١٦٣).

(٤) ورد في ذلك حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند **الترمذي في جامعه**، كتاب تفسير القرآن (٤/ ٣٧٦)، وفيه انقطاع، **ورواه البزار في مسنده** (٩/ ٤٦٠) عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه انقطاع أيضًا، وله شواهد أخرى، وهو حسن بمجموعها. والله أعلم.
وصح موقوفًا على ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وله حكم الرفع، كما عند **الدارمي** في نقضه على المريسي (ص ٢٢٢-٢٢٣، رقم ٩٨)، **وابن خزيمة** في التوحيد (١/ ٢٤٢-٢٤٣)، وأبو الشيخ في **العظمة** (٢/ ٦٨٨-٦٨٩).

(٥) **حادي الأرواح**، لابن القيم، (ص ١١٤).

المطلب الرابع: أعلى درجات الجنة:

تقدم في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند البخاري أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس؛ فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة**» الحديث[١].

ولا يعارض ذلك ما ثبت في صحيح مسلم[٢] عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي؛ فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة**».

وروى أحمد[٣] عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة، فسلوا الله أن يؤتيني الوسيلة**»، وفي إسناده ابن لهيعة، وقد تقدم أن فيه ضعفًا، وشيخه في هذا الحديث موسى بن وردان؛ صدوق ربما أخطأ[٤].

ويشهد له ما أخرجه أحمد[٥] أيضًا، واللفظ له، والترمذي[٦] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إذا صليتم علي فاسألوا الله لي الوسيلة**»، **قيل: يا رسول الله؛ وما الوسيلة؟ قال: «أعلى درجة في الجنة، لا ينالها إلا رجل واحد، وأرجو أن أكون أنا هو**».

وفي إسناده ليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه فترك[٧].

وشيخه في هذا الحديث كعب. قال الترمذي: ليس هو بمعروف، ولا نعلم أحدًا روى عنه غير ليث بن أبي سليم.

---

(١) أحاديث أخرى في الفردوس في **الدر المنثور**، للسيوطي، (٩/ ٦٩٢-٦٩٤).
(٢) **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة (١/ ٢٨٨-٢٨٩).
(٣) **مسند الإمام أحمد**، (٣/ ٨٣).
(٤) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، رقم الترجمة (٧٠٢٣).
(٥) **مسند الإمام أحمد**، (٢/ ٢٦٥).
(٦) **جامع الترمذي**، المناقب (٥/ ٥٤٦).
(٧) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، رقم الترجمة (٥٦٨٥).

فلا تعارض بين هذه الأحاديث، فيقال: إن درجة الفردوس أعلى درجات الجنة التي ينزلها أهل الجنة، وأما الوسيلة فهي خاصة بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا ينزلها أحد سواه[1]. والله أعلم.

قال ابن القيم: وسميت درجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوسيلة؛ لأنها أقرب الدرجات إلى عرش الرحمن تبارك وتعالى، وهي أقرب الدرجات إلى الله، وأصل اشتقاق لفظ: «الوسيلة» من القرب، وهي فعيلة، من وسل إليه: إذا تقرب إليه. قال لبيد: بلى كل ذي رأي إلى الله واسل[2]

ولما كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعظم الخلق عبودية لربه، وأعلمهم به، وأشدهم له خشية، وأعظمهم له محبة؛ كانت منزلته أقرب المنازل إلى الله، وهي أعلى درجة في الجنة، وأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته أن يسألوها له لينالوا بهذا الدعاء الزلفى من الله، وزيادة الإيمان[3].

فمما تقدم، ومن مجموع الأحاديث يتبين أن أعلى درجات الجنة: الوسيلة، وهي منزلة خاصة بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم دونها منازل الأنبياء سوى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولذا لما حكى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعد بعض درجات الجنة، وأنها ترى كالنجم الساطع البعيد في الأفق، بادر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلى القول بأنها منازل الأنبياء، ثم تأتي بعد منازل الأنبياء منزلة ودرجة الفردوس، فهي لمن تفضل الله بها عليه من سائر المؤمنين. والله أعلم.

المطلب الخامس: تفاوت درجات الجنة:

إن كون الجنة درجات بعضها فوق بعض دال على تفاضل أهلها في النعيم والمنزلة عند الله في الآخرة. قال تعالى: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ﴾ [سورة الإسراء: ٢١].

(١) **الخصائص الكبرى**، للسيوطي (٢/ ٢٢٥-٢٢٦).
(٢) **ديوان لبيد بن ربيعة** (ص ١٣٢)، ومطلع البيت: أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم.
(٣) **حادي الأرواح**، لابن القيم (ص ١١٧-١١٨).

قال ابن كثير: «﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾: أي في الدنيا؛ فمنهم الغني والفقير، وبين ذلك، والحسن والقبيح، وبين ذلك، ومن يموت صغيرًا ومن يعمر حتى يبقى شيخًا كبيرًا، وبين ذلك، ﴿وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ أي ولتفاوتهم في الدار الآخرة أكبر من الدنيا؛ فإن منهم من يكون في الدركات في جهنم وسلاسلها وأغلالها، ومنهم من يكون في الدرجات العلى ونعيمها وسرورها، ثم أهل الدركات يتفاوتون فيما هم فيه، كما أن أهل الدرجات يتفاوتون»[١].

ومنازل أهل الجنة ودرجاتهم بحسب إيمانهم وأعمالهم. ومع ذلك فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرشدنا كما مر في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره إلى سؤال الله الفردوس.

وقد تقدم أن من أهل الجنة من يرى فيها من هو فوقه في المنزلة كما يرى النجم الساطع البعيد في السماء. وهم مع ذلك، فإنهم كما قال الضحاك: إن أهل الجنة بعضهم فوق بعض درجات؛ الأعلى يرى فضله على من هو أسفل منه، والأسفل لا يرى أن فوقه أحدًا[٢].

ولعله يريد أن الأسفل لا يرى أن فوقه في النعيم أحد؛ لما هو فيه من النعيم العظيم، وأما إذا كان المراد أنه لا يرى أن فوقه أحد في الدرجات فهذا مردود لمخالفته الأحاديث التي تقدمت. والله أعلم.

المبحث الثالث: فضل أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

إن فضل أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وتفضيلهما على سائر الأمة أمر تواترت به الأحاديث، وأجمع عليه سلف الأمة، ولا يشك في هذا إلا جاهل أو معاند.

قال الإمام مالك: ما أدركت أحدًا ممن أقتدي به يشك في تقديم أبي بكر وعمر[٣].

(١) **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٣/ ٣٧).
(٢) **الدر المنثور**، للسيوطي، (٩/ ٢٨٥).
(٣) **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** (٤/ ٤٢١).

والأحاديث الواردة في هذا أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر[١].

فهذا عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: «كنا في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا نعدل بأبي بكر أحدًا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا نفاضل بينهم». أخرجه البخاري[٢].

ولما ظن بعض أن الناس أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مقدم على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ لقرابته ومصاهرته لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سأله ابنه محمد بن الحنفية، فقال: أيُّ الناس خير بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم؟ قال: ثم عمر. أخرجه البخاري[٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: يُروى هذا عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من نحو ثمانين وجهًا، وأنه كان يقوله على منبر الكوفة، بل قال: لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري[٤].

وقال رحمه الله: ولذلك لما قال مالك للرشيد لما قال له: يا أبا عبد الله؛ أخبرني عن منزلة أبي بكر وعمر من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فقال: يا أمير المؤمنين؛ منزلتهما منه في حياته كمنزلتهما منه بعد وفاته. فقال: شفيتني يا مالك.

وهذا يبين أنه كان لهما من اختصاصهما بصحبته ومؤازرتهما له على أمره ومباطنتهما مما يعلمه بالاضطرار كل من كان عالمًا بأحوال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأفعاله وسيرته مع أصحابه[٥].

---

(١) من أجمع ما كتب في هذا ما ذكره أخونا الشيخ د. سعود الصاعدي -رحمه الله- في كتابه: **الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (٤/ ٩١-٣٢٢، ٥/ ١٤٧-٥١٣).

(٢) **صحيح البخاري**، فضائل الصحابة (٧/ رقم ٣٦٩٧).

(٣) السابق (٧/ رقم ٣٦٧١).

(٤) **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** (٤/ ٤٢٢).

(٥) **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** (٤/ ٤٢٤).

وقد دل حديث الدرجات - وهو موضوع البحث - على فضل أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من وجهين:

الأول: أنه أثبت لهما علو درجتهما في الجنة.

الثاني: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر لهما هذه المنقبة من غير أن يسأل عنها، وقد يكونا معه حين قال ذلك، وقد لا يكونا معه. ففي هذا تنويه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكانتهما في كل أمر ومناسبة. والله أعلم.

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فله الحمد على ما وفق وهدى وعلم، وبعد...

فإني في الختام أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، وهي كالآتي:

١- الأحاديث الواردة في الدرجات العلى في الجنة حسب ما وقفت عليه ستة أحاديث؛ اثنان منها في الصحيحين والثالث صحيح بشواهده والرابع ضعيف منكراً والخامس ضعيف جداً والسادس ضعيف مرسل.

٢- ثبوت الحديث الوارد في أن أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في الدرجات العلى من الجنة والحديث الوارد في هذا حسن وهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خير هذه اللأمة ولا شك أنهما في أعلى الدرجات.

٣- أن عدد درجات الجنة ليس محصوراً في مائة درجة على التحقيق.

٤- المسافة بين درجات الجنة كما بين السماء والأرض.

وإني أوصي بالعناية في التأليف في هذا النوع من التأليف، وهو دراسة وتحليل لبعض الأحاديث التي تجمع كثرة طرقها ومخارجها، وكثرة مسائلها

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مجلة تعظيم الوحيين

المصادر والمراجع

١- **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، للسيد مرتضى الزبيدي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤١٤هـ.

٢- **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: جماعة من المحققين في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية بالتعاون مع الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٣- **الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة**، د. سعود بن عيد الصاعدي، من منشورات البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٤- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥- **أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **للدارقطني**، للحافظ محمد بن طاهر المقدسي، تحقيق: محمود محمد نصار - السيد يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٦- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، للأمير الحافظ ابن ماكولا، تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

٧- **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحب الدين مرتضى الزبيدي، تحقيق: علي شيري، المكتبة التجارية، لمصطفى الباز، الطبعة الأولى، دار الفكر - بيروت - ١٤١٤هـ.

٨- **التاريخ**، ليحيى بن معين، رواية عباس الدوري عنه، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، من منشورات جامعة الملك عبد العزيز - جامعة أم القرى حاليًا - بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٩- **تاريخ الدارمي عن يحيى بن معين**، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي في جامعة الملك عبد العزيز.

١٠- **التاريخ الكبير**، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية بالهند.

١١- **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢- **تاريخ مدينة دمشق**، للحافظ أبي القاسم ابن عساكر الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٣- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، للإمام الحافظ أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ.

١٤- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج المزي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، الدار القيمة، الهند، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

١٥- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، تحقيق**: عبدالوهاب عبداللطيف، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.

١٦- **تفسير القرآن العظيم**، للإمام إسماعيل بن كثير القرشي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٧- **تقريب التهذيب**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

١٨- **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تصحيح وتعليق: السيد عبد الله هاشم اليماني، توزيع: دار أحد.

١٩- **تهذيب التهذيب**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند، ١٣٢٧هـ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٢٠- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للحافظ أبي الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٢١- **تهذيب اللغة**، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٢٢- **التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل** للإمام ابي بكر ابن خزيمة، تحقيق: د. عبدالعزيز الشهوان، دار الرشد- الرياض- الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ.

٢٣- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.

٢٤- **جامع الترمذي**، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٥- **الجرح والتعديل**، للحافظ ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى.

٢٦- **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، لابن قيم الجوزية، تحقيق: علي الشربجي، وقاسم النوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٢٧- **الخصائص الكبرى جلال الدين السيوطي**، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٨- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبدالله التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٩- **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، دار صادر، بيروت.

٣٠- **الزهد – الرقائق –لابن المبارك تحقيق: أ.د.** عامر حسن صبري، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف بمملكة البحرين، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ.

٣١- **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

٣٢- **سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

٣٣- **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.

٣٤- **سنن النسائي**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المكتبة العلمية، بيروت.

٣٥- **صحيح البخاري** - مع الفتح -، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٣٦- **صحيح مسلم**، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٧- **صفة الجنة**، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: علي رضا عبد الله بن علي رضا، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

٣٨- **الضعفاء**، لأبي زرعة.

٣٩- **الضعفاء الصغير**، للإمام البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤٠- **الضعفاء والمتروكون**، للإمام النسائي، طبع مع كتاب الضعفاء الصغير للبخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤١- **العظمة**، لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤٢- **علل الحديث**، للإمام ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٤٣- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن السلفي، دار طيبة، الرياض.

٤٤- **غريب الحديث**، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، من منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٤٥- **الفائق في غريب الحديث**، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ

٤٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، انظر: صحيح البخاري.

٤٧- **فضائل الصحابة**، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، من منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٤٨- **الفوائد**، للحافظ أبي القاسم تمام بن محمد الرازي، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٤٩- **القاموس المحيط مجد الدين الفيروز آبادي**، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

٥٠- **الكامل في ضعفاء الرجال**، للحافظ أبي أحمد ابن عدي الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٥١- **لسان العرب**، لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٥٢- **لسان الميزان**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٢٩هـ.

٥٣- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للحافظ نور الدين الهيثمي، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٥٤- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العصامي النجدي، دار التقوى.

٥٥- **مختصر العلو للعلي الغفار**، للحافظ الذهبي، اختصار وتخريج: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٥٦- **المستدرك على الصحيحين**، للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت.

٥٧- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، دار صادر، بيروت، عن الطبعة الميمنية.

٥٨- **مسند البزار- المعروف بالبحر الزخار** -، للإمام الحافظ أبي بكر البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى.

٥٩- **مسند أبي يعلى الموصلي**، الحافظ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٦٠- **مسند الدارمي- المطبوع باسم سنن الدارمي**، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق وتخريج: فوزي زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الريان، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٦١- **مسند الهيثم بن كليب الشاشي**، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٦٢- **معجم ابن الأعرابي**، تحقيق: د. أحمد بن ميرين البلوشي، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٦٣- **المعجم الأوسط**، للحافظ أبي القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٦٤- **المعجم الكبير**، للحافظ أبي القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، الطبعة الثانية.

٦٥- **المعرفة والتاريخ**، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٤هـ.

٦٦- **المغني في الضعفاء**، للحافظ الذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، مطابع الدوحة الحديثة، قطر.

٦٧- **من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان**، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.

٦٨- **نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد**، للإمام عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق وتعليق وتخريج: منصور بن عبد العزيز السماري، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٦٩- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، للحافظ مجد الدين أبي السعادات ابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.

reliable reporters), the fifth is very weak, while the sixth is mursal (report where the name of the Companion who received it from the Prophet is missing).

The report which proves that Abū Bakr and ʿUmar (may Allah be pleased with them) are destined for the highest elevated grades of paradise is authentic.

It is verified that the number of grades of paradise is not restricted to be 100.

The distance between each grade in paradise is like the distance between the sky and the earth.

Keywords:

People – grades – highly elevated

No. (5)

Prophetic Tradition on the People of the Highly Elevated Grades of Paradise: Study of Transmission and Meaning.

Dr. Sulayman bin Saleh Althinyan.

Research theme:

The paper presents a study of the Prophetic tradition on the people of highly elevated grades in heavens by examining its paths of transmission, its further supporting versions, explaining its meaning and implications. It is a study of transmission and meaning of the hadith.

Research aims:

To highlight authentic and unauthentic versions of the report under discussion.
To study variant texts of the hadith, their meanings, implications and lessons derived from them.
To endorse a method of writing employed by the scholars of Hadith; i.e. intensively studying one single hadith of the Prophet by examining its transmission and meaning.

Research problem:

There is no previous study, which focused on the report of the people of highly elevated grades in paradise by studying its transmission and meaning. This paper attempts to collect and analyze all variant versions of the report.

Research results:

The number of versions examined in this paper is six; three of them are proved to be authentic, the fourth is munkar (a report transmitted by unreliable transmitters when compared to the version of other

Kingdom of Saudi Arabia,
Madina, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholary, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

Vol. 4 , Issue 2, 1440AH- 2019AD

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **The Foundations of Quranic Methodology in Elucidating Quranic Verses Pertaining to Legal Injunctions.**
  Dr. Adel Rashad Ghoneim.
- **Rain Water: its Significance and Use in Pursuit of Quranic Directives.**
  Dr. Abdulhy bin Dakheel Allah Al-Mohammadi.
- **Dictionary of Reported Quotations in the Quran.**
  Dr. Yahya Mohammad Amer Rashid.
- **The Sunnah's Welfare of Persons with Special Needs.**
  Dr. Mohammad Sayyid Ahmad Shihatah.
- **Prophetic Tradition on the People of the Highly Elevated Grades of Paradise: Study of Transmission and Meaning.**
  Dr. Sulayman bin Saleh Althinyan.

Appendix of Papers Submitted by Post Graduate Students:

- **Methods of Reception and Delivery of Hadith According to Quran Reciters: an Empirical Analytical Study.**
  Maryam bint Hamdy bin Mohammad Nawfal

Vol. 4, Issue 2, 1440AH - 2019AD